سمات الكتابة الهادية النافعة والكتابة المضللة الضارة
(دراسة تحليلية)

د. وفاء حافظ عشيش العوضي (*) & د. يُسرَى محمد الغباني (**)

ملخص الدراسة

استهدف البحث تقديم مقياس لتصنيف الكتابة إلى كتابة هادية وأخرى مضللة والحكم على الكّتاب من حيث دعوتهم للنفع أو الضلال؛ تحديد سمات الكتابة الهادية النافعة، ونقيضها من الكتابة المضللة الضارة. والتمييز بين نوعين من الكتابة: الأول هو: كتابة روحية لها سماتها وخصائصها، والثاني هو: كتابة شيطانية مناقضة لها في السمات والخصائص؛ وتبرز أهمية البحث الحالي في تقديم معيار تُخضع له كتابات المفكرين؛ ليسهل تصنيف إنتاجهم الأدبي ضمن أحد نوعي الكتابة إما كتابة هادية نافعة أو كتابة مضللة ضارة. وبالتالي يمكن الحكم على كتُاّب النصوص الأدبية وتصنيفهم: إما كتاب نافعين هادين، أم مضللين ضارين. وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي(تحليل الوثائق) لتحديد سمات الكتابة النافعة وسمات الكتابة المضللة وكانت عينة الدراسة آيات سورة الشعراء، سورة الفرقان؛ وبعد التأكد من صدق محتوى الأداة تمّ وضعها في استفتاء للتأكد من صدق المحكمين وتلخصت نتيجة الدراسة في وضع مقياس أدبي يصف سمات الكتابة الهادية النافعة وكذلك سمات الكتابة المضللة الضارة. وقد أوصت الدراسة بمراعاة تضمين تلك السمات مقررات اللغة العربية التي تدرس بالمرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية لتعريف وتربية النشء على وعي تلك السمات وتدريبهم على استخدامها في إصدار الحكم على الإنتاج الفكري الذي يقرؤونه من حيث درجة نفعه وضره، كما أوصت الدراسة بتدريب النشء على مراعاة تلك السمات النافعة في انتاجهم الأدبي؛ وصولا لصناعة أدباء يتمتعون بخصائص الكتاب النافعين الهادين.

(*) أستاذ مشارك في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بكلية التربية جامعة جدة.
(**) أستاذ مساعد في اللغة العربية – قسم المواد العامة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز.

Characteristics of Useful Writing and Confusing One (Analytical Study)

Abstract

The study aims to provide a scale to rate writing into useful and confusing and to evaluate writers into useful and misleading by identifying the characteristics of each writing genre. The authors applied the descriptive approach (analysis of documents) in order to identify the characteristics of the useful writing and the confusing one to verses from *Ash-Shu'ara and Al-Furqan Surahs*. After testing the validity of its content, the tool was reviewed to test the validity of reviewers. The study concluded by providing a literary scale to describe the characteristics of the useful writing and the confusing one. Therefore, it recommends embedding such characteristics in the Arabic language courses taught at the high school and university stage to inform and educate young people to be aware of them and to use them in evaluating the intellectual production they read regarding its usefulness and confusion. Additionally, the young people should be trained to consider the useful characteristics in their literary production to have writers who master such characteristics.

(*) Associate Professor of Curriculum and Instruction of Arabic Language, Jeddah University, KSA

(**) Assist. Professor of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, King Abdul-Aziz University, KSA

مقدمة البحث:

يشهد عالمنا المعاصر تضخما في المعارف والعلوم والاختراعات التي تسهم في تطور البشرية، وفي ظل هذا الزخم المعرفي، تشهد الساحة الفكرية إطلاق أفكار ودعوات متباينة المرامي والأهداف في نتاجات فكرية شعرية أو نثرية تجعل الفكر حيران؛ فلا يعرف الفرد أي الأفكار نافعة تحقق له الفائدة، وأي الأفكار مضللة تجلب له الضرر والخسران؛ فهو يستقي المعرفة من مصادر متعددة في مجتمعه وتلك المعرفة تتميز بالتنظيم العقلي وباستيعابها وتمثلها السلوكي يتحدد مسار الفرد إلى هدى أم ضلال.

والمعرفة التنظيمية المتحكمة في السلوك تنقسم إلى معرفة ضمنية ومعرفة صريحة ؛ والأولى تحدث من خلال التشارك في تقديم الروايات ونقل الخبرات وتتضمن مهارة استخدام التعابير المجازية والنماذج والتصوير الذهني وتكمن أهميتها في كونها الموجه الأساسي لتمكين الفرد من اتخاذ قراراته واعتناق معتقداته، أما الثانية المعرفة الصريحة فهي تلم المعرفة التي تستخدم نظام من الرموز مبني على الدور الذي تؤديه أي منظمة إنسانية، وتسعى الدول في غالبيتها نحو بناء مجتمع معرفي خاص بها وعلى إيجاد وتطوير سبل إدارة تلك المعرفة، وأول عمليات إدارة المعرفة هو استقاء المعلومة الدقيقة والصحيحة وتوثيقها ومن ثم تبادلها عبر وسائل الاتصال المختلفة، وتلك المعارف لها دورها في اتخاذ القرارات من الأعلى للأسفل أو العكس (أحمد علي: ٢٠١٢)؛ لذا لابد من الاهتمام بتعليم وتدريب أفراد المجتمع على مهارة انتقاء المعارف الهادية النافعة ونشرها وترك قراءة الكتابات الضارة المضللة لما لها من تأثير على بناء سلوك المجتمع الإنساني الأمثل؛ ولتنمية تلك المهارة لابد من تحديد سمات الكتابات الهادية النافعة وسمات الكتابات الضارة المضللة.

وقد وردت مادة (ك ت ب) في آيات القرآن الكريم ومشتقاتها بحيث يرى القارئ أن الهدف من الكتابة إذا كانت نافعة هادية هو: البيان والتوضيح والتفصيل، الهداية، الرحمة، إقامة العدل (القسط) وأن من سماتها كونها: منيرة للعقل وللروح، صادقة حقة، كريمة، مبينة، محكمة، مستحبة عند المولى وعباده المتقين، كتابة مسجلة لهم وليست عليهم. أما إن كانت كتابة ضارة فإن سماتها

تتضمن معاني: الفسق والضلال، الكذب، المنازعة، الزيف والقدرة على قلب الحق باطلاً والباطل حقاً، خيالية من وحي الهوى، الغلو، المخادعة، هزلية لاعبة بالأهواء والعواطف، طامسة للكثير من الحقائق.

والكتابة قبل أن تكون كتابة هي كلمة، وجملة وقول وفي مادة (ق و ل) يقول تعالى مخاطباً نبيه عليه الصلاة والسلام: " أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم * ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم " (محمد: ٢٩-٣٠) قلوب جبلت على النفاق والحقد، وألسنة تدل على مقاصدهم يستطيع السامع أن يميزهم من معاني كلامهم وفحواه. وعن عثمان" رضي الله عنه قال:" ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه، وفلتات لسانه" ؛ في (الحج: ٢٤) يصف الله سلوك المؤمنين في أقوالهم بقوله تعالى: " وهدوا إلى الطيب من القول..." وفي (الأحزاب: ٧٠)، ويقول تعالى: " يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا".

دراسات و مقالات لتصنيف الكتابة

تعددت الدراسات التي تناولت سمات الكتابة ومحاولة تصنيفها حسب خصائصها الفنية، منها ما استعرضه بيرقدار في دراسته (٢٠٠٩م) التي تناول فيها سمات وخصائص الكتابة الأدبية والكتابة العلمية وهي كالتالي:

أولًا- خصائص الأسلوب الأدبي:

١- الممازجة بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي، مما يكسب الكلام حيوية ولهجة حميمة منعشة.

٢- الاستعانة بالصور والأخيلة التي تنقل المتلقي إلى أجواء يسرح فيها الخيال، وتحيا فيها الطبيعة والأشياء، وتتجسد المجردات بهدف الإيضاح والتأكيد والإقناع والتأثير، ونقل تجربة الكاتب نقلاً أفضل.

٣- إبراز ذاتية الكاتب، والتعبير عن عواطفه ومشاعره وأحاسيسه ورؤاه وآرائه ونظرته الخاصة إلى العالم.

٤- العناية بتحسين الكلام، وذلك باستخدام بعض المحسنات البديعية كالجناس والطباق والمقابلة والتورية.

٥- الحرص على موسيقى اللفظ والتأليف، ويتجلى ذلك في جرس الكلمات والوزن والقافية والسجع، وفي الموسيقى الداخلية المنسجمة المناسبة لمضمون النص.

٦- اختيار الألفاظ الفصيحة المناسبة للموضوع، البعيدة عن الابتذال، التي تدل على الذوق العالي والتمكن اللغوي وسعة الثقافة.

٧- الابتعاد عن الأرقام وكثرة الأعلام والمصطلحات العلمية ما أمكن ذلك، كما يمتاز الأسلوب الأدبي بأن الفكر يمتزج فيه بالعاطفة، وهدفه التأثير والإقناع معاً، وهو يستعين بالأخيلة والصور لنقل أحاسيس الأديب ومشاعره إلى القارئ والسامع، ويتأنق في تأليف العبارة وتنسيقها، ويهتم بالألفاظ بحيث يخرج الكلام ممتعاً مشرقاً له تأثير في السمع ووقع في النفس.

ثانياً- الأسلوب العلمي: الأسلوب العلمي هو أسلوب تعبيري تُكْتَبُ به البُحوثُ والمقالات العلمية بهدف نشر المعارف وإنارة العقول، ومن أبرز خصائصه:

١- المساواة في التعبير بين المعنى واللفظ، فلا إيجاز ولا تطويل ولا تكرار.

٢- المباشرة، فالمعاني تؤديها الألفاظ بشكل مباشر، ولا مجال للمجازات والصور البيانية، إلا في القليل النادر حيث يحتاج الأمر إلى الإيضاح.

٣- عدم الاهتمام بالموسيقى اللفظية.

٤- حسن العرض والتسلسل المنطقي للمعلومات.

٥- الابتعاد عن الزخرفة اللفظية والمحسنات البديعية والمهارات الإنشائية.

٦- البعد عن العواطف الذاتية.

٧- دقة الألفاظ وسهولتها، وبعدها عن التكلف والتقعر والإغراب.

٨- وضوح الأفكار ودقة المعلومات.

٩- استخدام الإحصائيات والأرقام والمصطلحات العلمية.

واستمر المفكرون والنقاد في تقديم محاولات جادة لوضع مقاييس للكتابة؛ منها محاولة العمري (٢٠١١م) الذي وضع مقياس المستويات الإبداعية في الكتابة الأدبية، في خمسة مستويات؛ المستوى الأول هو التخلق وهو يمثل بداية اكتشاف الموهبة الأدبية، أما المستوى الثاني فهو التطرق ويعني الرغبة في الكتابة وفي هذا المستوى تظهر المحاولات وتتطور من أجل الإنتاج الأدبي، أما المستوى الثالث فهو التحقق حيث تتميز الكتابة فيه بمراعاة خصائص العمل

الأدبي و فنياته، أما المستوى الرابع فهو التألق؛ ويعني وصول الكاتب إلى النضج الفكري وتظهر قدراته الأدبية بشكل ملفت، أما المستوى الخامس فهو التفوق، ويعني باكتمال التجربة الأدبية وبلوغها مبلغ الخلود في فكر المجتمع الذي تمثله.

وفي حوار مع الكاتب عزت القمحاوي في مهرجان أيام سولوترون الأدبية في سويسرا عام (٢٠١٢م) عن خصائص الكتابة الأدبية في زمن الثورات؛ وضّح أن الأديب يستطيع التعبير عن آرائه ضد الظلم والتسلط في مقالة صريحة، وكذلك بإمكانه أن يكتب نصا أدبيا جميلا يعبر عن موقفه بأسلوب خفي لطيف مثل أن نلمس ونستشعر انحياز الكاتب من خلال أحداث القصة ؛ فالأدب بطبيعته، يهوى السير في الدروب الملتوية(العبدلي: ٢٠١٢م).

إن استعراض المقالات والدراسات السابقة؛ يوضح أن الباحثين في مجال تصنيف الكتابة لم يعتنوا بوصف سمات الكتابة الهادية النافعة التي تسهم في بناء المجتمع الإنساني على فطرة الله، والكتابة المضللة الضارة التي من شأنها إفساد المجتمعات الإنسانية وهدم الحياة القويمة التي خطها الله لبني آدم فمثلا دراسة العمري (٢٠١١م) استهدفت وضع مقياس لتحديد منزلة الكتابة الأدبية من الإبداع ولم يكن الهدف منه تحديد أو وصف مضمون الكتابة من حيث درجة نفعها أو ضررها التي تسعى الباحثتان نحو وصفه وتحديده.

مشكلة الدراسة

تزخر المجتمعات الإنسانية بإنتاج كتابي يتضخم كل يوم بل كل لحظة والساحة المعرفية بحاجة لتمييز النافع من الضار غير أن المتوفر من المقاييس يتعلق بتمكين القراء من تميز الكتابة البدعة من غيرها وكذلك الحكم على الكتابة العلمية من الأدبية؛ وهي تخلو من وجود مقياس يمكن القارئ من الحكم على الكتابة إن كانت نافعة هادية ام مضللة ضارة ؛ وهذه الدراسة تعمل لسد ذلك الفراغ.

ويمكن صياغة المشكلة في سؤال رئيس:

س- ما مقياس الحكم على الكتابة من حيث كونها:هادية نافعة أو مضللة ضارة ؟

ويتفرع عنه السؤالين التاليين:

س١- ما سمات ومواصفات الكتابة الهادية النافعة في كل محور من محاور مقياس التمييز بين الكتابة الهادية النافعة والكتابة المضللة الضارة؟

س٢- ما سمات ومواصفات الكتابة المضللة الضارة في كل محور من محاور مقياس التمييز بين الكتابة الهادية النافعة والكتابة المضللة الضارة؟

هدف الدراسة

تسعى الدراسة نحو بلوغ الهدف التالي:

٢- تقديم مقياس إلى القراء يستنيرون به للحكم على الكتابات تعريفه بخصائص نوعين من الكتابات: كتابات روحية لها سماتها وخصائصها، وكتابات شيطانية مناقضة لها سمات وخصائص واضحة في سورة الشعراء.

الكتابة الهادية النافعة والكتابة المضللة الضارة

إن استقراء لفظة الوحي في القرآن الكريم يوضح تمييزاً بين وحيين، فالله سبحانه وتعالى يوحي إلى رجال من عباده فيرسلهم لهداية الناس ووصف سبيل سعادتهم، و في المقابل هناك شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول وزورا؛ والسؤال: كيف نتنبه للتمييز بين المتشابهين باللفظة المختلفين بالغاية والدلالة ؟ ففي كل مجال يوجد تشابهاً بين صورتين فليس كل شعر شعراً وليس كل تعليم تعليماً و ليست كل كتابة كتابةً.

فكيف يمكن التمييز بين كتابة هادية نافعة وبين كتابة مضللة ضارة ؟، إن هذا التمييز يتطلب تربية ذكية للذوق وصقلاً له حتى يعرف صاحبه الخبيث من الطيب، مهما روج للخبيث ومهما حورب الطيب، وأهمية التمييز تفيد القرّاء في الحكم على الكتابة والكتاب، وتفيد في تمكين التربويين من تحديد معالم برامج تدريبية لتعليم النشء الكتابة الهادية النافعة وتدريبهم على ممارستها لصناعة ادباء نافعين للمجتمع الإنساني.

مواصفات وسمات الأدباء الهادين النافعين

إن مواصفات وسمات الأدباء الهادين النافعين محددة في كتاب الله في إطار سورة الشعراء، ومستكملة في سورة الفرقان بوصف المؤمنون ؛ فسورة الشعراء قد ميزت بين جوهر الوحي الرسالي النافع الهادي، وبين إدعاء الوحي الكبريائي االضار المضلل؛ والسورة كما وردت في القرآن مؤلفة من مائتين وسبع وعشرين آية، وفيها: مقدمة وعرض (توسيع) وخاتمة.

أما المقدمة فقد بلغت تسع آيات، تؤسس السورة على " آيات الكتاب المبين " وتلفت الانتباه إليها، وإلى موقف الناس منها ومن مبلغها، فالناس يعرضون عن كل ذكر رحماني محدث، ويستهزئون بحداثته ولو تأملوا ما يستحدث من أصناف نبات الأرض لعرفوا العلامة والإشارة إلى إمكانية التجدد والحداثة، لكن أكثرهم لا يؤمنون ومع ذلك يمهلهم الله فهو العزيز الرحيم.

ففي مقدمة السورة وصف ملحمة الحياة، فالناس هم الناس، يعرضون عن الذكر المحدث، ولا يتأملون آيات الله في نبات الأرض، والله هو الله، " عزيز ": قوي منيع الجانب، لا يعجزه شيء أراده، ولا يناله من عصيانهم أذى لا يُغلَب، غالب ليس له نظير، ولا مثيل، ولا شيء أعز منه ومن عزّ من عباده فبإعزازه له. و" رحيم ": مدبر للأمور متقن لها، يضع كل شيء بمقداره، لا يكف عن تربية خلقه وإرسال المربين إليهم، وما رسله إلا حملة الرحمة للخلق، وكلما كذبوا نبياً أرسل نبياً آخر، هذا موقفهم: الاستهزاء من الذكر الرحماني المحدث، وهذا موقفه: العزة والمنعة والتدبير والرحمة، هذا الموقف يرسم ويفصّل ويوضح في سبع مشاهد. وهي بالحقيقة سبع قصص من أقاصيص الأنبياء مع شعوبهم، عندما حملوا إليهم ذكراً محدّثاً من الرحمن، هو الرسالة لهداية الناس إلى ما فيه خيرهم وسعادتهم جميعاً، والمشاهد، حسب ترتيبها في السورة كالتالي:

مشهد موسى، منذ كلفه الله وأوحى إليه وإلى محاورته لفرعون وقومه وللسحرة من شعب فرعون ولبني إسرائيل (من الآية:٩-٦٨) ثم مشهد إبراهيم (من: ٦٩-١٠٣) ومشهد نوح (من: ١١٤-١٢٣)... ومشهد هود في عاد (من: ١٢٤-١٤٠) ومشهد صالح وثمود (من: ١٤١-١٥٩) ومشهد لوط (من: ١٦٠-١٧٥)ثم مشهد شعيب في أصحاب الأيكة بقرب مدين (من: ١٧٦-١٩٠).

وبين كل مشهد ومشهد من تلك المشاهد السبعة تكرر الآية، لازمة السورة، المعبرة عن جوهر الوحي الهادي الرحيم" وإن ربك لهو العزيز الرحيم " ؛ ذكرت هذه اللازمة في أول التفصيل وفي آخره وبين كل مشهد ومشهد، واستمر تفصيل موضوع السورة من الآية الثامنة حتى الآية الواحدة والتسعين بعد المائة.

أما الخاتمة فتمثل ما بقي من آيات السورة، وهو ست وثلاثون آية، وهذه الآيات الختامية نوع من التفصيل في قصة النبي العربي مع قومه (من الآية ١٩٠-٢٢٧) يكمل ما بدئ به في المقدمة من التنبيه إلى " آيات الكتاب المبين " فحول هذه الآيات الكتابية المحدثة اتخذ العرب مواقف وأشاعوا عن حاملها شائعات، كقولهم: إن الشياطين تنزلت على محمد (صلى الله عليه وسلم) بآيات ذلك الكتاب؛ وفيها سرد ونقد، ففيها صورتان لمنابع التنزيل، صورة هي جوهر الوحي الرسالي الهادي الصادق، وصورة هي إدعاء الكبرياء المضلل الكذوب، تصل الصورة الأولى مقدمة السورة وخاتمتها، وتطور الألوان الجوهرية في الوحي والعبارة القرآنية:

" تلك آيات الكتاب المبين " (الشعراء:٢) "وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكونن من المنذرين بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين " (الشعراء: ١٩٢-١٩٦) "وما تنزلت به الشياطين. وما ينبغي لهم وما يستطيعون. إنهم عن السمع لمعزولون " (الشعراء: ٢١٠-٢١٢) " هل أنبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم. يلقون السمع وأكثرهم كاذبون " (الشعراء: ٢٢١-٢٢٢)

هذه الآيات تصور تنزيل الوحي، ينزل به الروح الأمين على قلب النبي (عليه الصلاة والسلام) ؛ لينذر الناس وأدوات التعبير عن هذا التنزيل(إن، ولام الابتداء، والمصدر تنزيل، والفعل نزل، والتوكيد باللام والنون لتكوننّ) وتصور تنزُل الشياطين على الكَذَبة المفترين، وبذلك يميز بين تنزيل هاد نافع (تنزيل رب العالمين) وهو جوهر الوحي، وبين تنزيل شيطاني ادعائي يضلل الناس(تنزل على كل أفاك أثيم) والتعبير بصيغتي المبالغة فعّال وفعيل.

خاتمة الخاتمة في سورة الشعراء، تميز بين نوعين من الشعراء: فأيهما للروح الأمين وأيهما للشياطين ؟

الكتابة المضللة الضارة

الشعراء نوعان:

نوع يتبع جوهر الوحي الذي ينزل به الروح الأمين ونوع يتبع ما تنزل به الشياطين وفي الآيات الأربع، التي ختمت بها سورة الشعراء، وصف لهذين النوعين من الشعراء: " والشعراء يتبعهم الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ؟ وأنهم يقولون ما لا يفعلون " (الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦)" إلا الذين آمنوا، وعملوا الصالحات، وذكروا الله كثيراً، وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " (الشعراء: ٢٢٧) إن الآيات الثلاث الأولى تصف النوع الشيطاني من الشعراء، وهو شيطاني ؛ لأنه يشتط عن الحق، أي يتجاوزه ويبتعد عنه ويفرط في الكذب وكل تعدٍ مبالغ فيه، وتجاوز للحد بقول أو فعل يسمى شططاً([1]) والجن يصفون من يقول الشطط بالسفاهة، كما عبرت سورة الجن بلسانهم: " وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا "(الجن:٤) فالجن الصالحون يسفهون الكاذب من شياطينهم، وكذلك الأنس الصالحون يسفهون الكاذب من شياطينهم، والآيات الثلاث تصف الشعراء الذين يؤذون غيرهم، وأي أذى أكبر من التضليل " يتبعهم الغاوون ". فالغاوون هم الضالون، وهؤلاء يتبعون الشعراء الكاذبين السادرين على وجوههم، لا يستقرون على رؤية أو رأي، يمدحون ويهجون ؛ طلباً لمنافعهم الشخصية الدنيوية، فأقوالهم لا يقصد بها هداية الآخر أو توضيح الأمور له.

قال ابن عباس (رضي الله عنهما): في كل لغو يخوضون، في كل فن من الكلام، فقد يمدح قوماً بباطل ويذم قوماً بباطل...([2]) جملة المعنى الذي يطبع الشعراء الشيطانيين توجه إلى ثلاثة ملامح، فمن وجدت فيه من الشعراء كان شاعراً شيطانياً... فما هي هذه الملامح:

---

[1]) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق وتعليق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، السيد عبد العال السيد إبراهيم، محمد الشافعي صادق العناني، قطر: الدوحة، ط١٤،١-٢هـ - ١٩٨٢م. ج١٥، ص ١٣٣

[2]) انظر: ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، بيروت: لبنان دار القرآن الكريم، ط ٧، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ج٢، ص: ٦٦٣

١- الكذب: يقال: كذب الرجل: أخبر بالكذب([٣]) وهو أن يخبر الإنسان عن شيء بخلاف الحقيقة، وقد يكون إما بتزييف الحقائق كلياً أو جزيئاً، أو خلق روايات وأحداث جديدة بنية وقصد الخداع ؛ لتحقيق هدف معين قد يكون معنوياً وقد يكون مادياً. الكذب: جماع كل شر وأصل كل ذمٍّ وأصحاب العقول السليمة عرفوا مدى شؤمه قبل أن يأتي الشرع بذمه. الكذب خلق شيطاني ؛ لأن الشياطين تتنزل على كل أفاك أثيم، والأفاك يعني الذي يكذب ويكذب ويبالغ في الكذب، أفّاك بزنة: (فعّال) وأثيم بزنة: (فعيل) وكلتا هما من صيغ مبالغة اسم الفاعل، وهكذا يظهر المعنى: إنه يكذب ويكذب، ولا يكتفي بذلك بل يفتري على غيره... فالشعراء الكذابون يلقون السمع إلى الشياطين ويتبعونهم... وأكثر هؤلاء يكذبون قولاً ويشتطون عن الحق فعلا....(فالكهنة كانوا يتلقون من الشيطان الكلمة الواحدة التي سمعت من السماء فيخلطون معها مائة كذبة، فإذا صدقت تلك الكلمة كانت سبب ضلالة لمن سمعها...)[٤]

٢- القلق: القلق (محركة) الانزعاج([٥]) والشعور بالتوتر والترقب والإحساس بالخطر العام، وعدم الاطمئنان، القلق خلق شيطاني ؛ لأن الشيطان روح شرير يتمرد على روح الحق، وروح الحق يسلك السبيل السوي المستقر... وتمرد الشيطان عليه يدفعه إلى سلوك السبل الملتوية.. ومن هذا المعنى نفهم وصف شعراء القلق بقوله تعالى: " ألم تر أنهم في كل واد يهيمون " ؟ فوديان الهيمان، قد تكون رمزاً للسلوك الحياتي، وقد تكون رمزاً للأسلوب القولي.. فالشيطاني من الشعراء يهيم بكل واد، سلوكاً وقولاً، فلا يثبت على موقف حقيقي يخلص إليه... وعدم ثباته السلوكي يستدعي قلقه الشعري، فيقول أقوالاً يناقض بعضها بعضاً... وقوله تعالى:(في كل وادٍ يهيمون) عبارة عن تخليطهم وخوضهم في كل فن من غث الكلام وباطله، وتحسينهم القبيح وتقبيحهم الحسن([٦])

---

[٣]) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت: لبنان (كذب) ص: ١٦٦

[٤]) ابن عطية، المحرر الوجيز: ج١١، ص: ١٦٠

[٥]) الفيروز آبادي، القاموس المحيط (قلق) ص: ١١٨٩

[٦]) ابن عطية: المحرر الوجيز:.ج١١، ص: ١٦١

٣- الضلال، فالضلال يعني البعد عن الطريق المستقيم، وسمي الانحراف عن شرع الإسلام ضلالاً. وأسبابه (الظن، التقليد، اتباع الهوى، الجهل، العناد والاستكبار) وفوق الجميع كيد الشيطان.

يقال: أضله الشيطان، أي أعماه وأبعده عن الصواب... الضلال والضلالة ضد الهداية والرشاد والعدول عن الطريق السوي، يقال: ضل الشيء إذا غاب، أو ضاع، أو ذهب، وأضل أعمالهم: أبطلها وأذهب فائدتها، والتضليل: مثل الضلال، تضييع وإبطال وتخسير، فالمُضلِل والمُضلَل هو الذي يبعد عن الحق والصواب...([٧]) وجملة هذه المعاني تفهم عبارة سورة الشعراء، في وصف الشعراء الشيطانيين الذين يلقون السمع إلى الشياطين ثم يغرون غيرهم بالضلال فيتبعونهم وهم الغاوون، أي: الضالون:

" هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ؟ تنزل على كل أفاك أثيم... يلقون السمع وأكثرهم كاذبون، والشعراء يتبعهم الغاوون..." (الشعراء من: ٢٢١-٢٢٤)

هذه مقاييس الشعر الشيطاني... نعرفه من آثاره، أنه يعتم ويعمم فيبعد عن الحق والصواب، حياة وقولاً([٨]) والشياطين ليسوا عالماً إنهم في الأنس والجن على حد سواء...

أما مقاييس الشعر الروحي، أعني بذلك الذي يتبع أصحابه وحي الروح الأمين، فتفهم من الآية الأخيرة في سورة الشعراء... هذه الآية جاءت بعد الآيات الثلاث السابقة التي دمغت الشعراء بصفات (الضلال، القلق، الكذب) جاء الاستثناء (استثناء بأم أدوات الاستثناء إلا) استثناء لنوع آخر من الشعراء، شعراء لهم صفات أخرى تستنبط من قوله تعالى:

" إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذكروا الله كثيراً، وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون "(الشعراء: ٢٢٧) شعراء مؤمنون قولاً وعملاً، لسانهم رطب بذكر الله دوماً ودائماً

---

[٧]) انظر: ابن منظور و الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤ م (ضلل)

[٨]) كل كتابة تعتم على الإنسان وتبعده عن معرفة الحقيقة تعتبر بحكم الكتابة الشيطانية، وصفات هذه الكتابة: الكذب، القلق والإقلاق، الضلال والتضليل..

والسؤال الآن ما هي ملامح الشعراء هنا ؟

١- الالتزام: وهو خُلُقٌ خلاّق يستمده صاحبه من ارتباطه بجوهر الوحي المنزل من رب العالمين، مع الروح الأمين، فالالتزام يعني الثبات والدوام على التطلع المستنير، والتطلع المستنير يوصل صاحبه إلى الإيمان ؛ لأنه يرى جوهر الوحي وغاياته التي ترفع الإنسان وتنفعه وتضعه على سلم الارتقاء والتقدم فالتزام إيمان بالقلب تصدقه الجوارح، قولاً وعملاً.

٢- الإقدام: ولطالما ارتبط بالحرب والقوة والصف الأول، يقال: تقدم القوم: سبقهم في الشرف والرتبة، والمقدام من الرجال: الشجاع الذي لا ينثني يتقدم الناس في الحرب ([٩])، وهو خلقٌ حماسي بمنحه جوهر الوحي لأهل الذوق الرفيع، فيذكرون ما هو أعلى ويتحمسون لقيمه فيرتقون، ويتجاوزون ما هو أدنى، وينتصرون على ظالميهم.

إن الالتزام والإقدام هما مقياسا الشعر المرتبط بجوهر الوحي، ومثل هذا الشعر ينقل إلى قائله وقارئه هاتين القوتين اللتين هما أساس كل تطور وتقدم وورقي([١٠]).

والسؤال المثير الآن: كيف نتلمس جوانب الوحي في الشعر خصوصاً وفي الكتابة عموماً ؟ كيف نكتشف الالتزام والإقدام في الكتابة فنرتفع بأجنحتهما ؟

الالتزام والإقدام جانبان للكتابة الخلاقة النافعة، والارتباط بهما يرفع المرتبط فوق مستويات الكتابة الخانقة الضالة، تلك المستويات التي تخنق الحقيقة وتخنق طموح الإنسان إلى إدراك الحقيقة والتحرر بها، يجمع مستويات الكتابة الخانقة ثلاث صفات هي: الكذب، القلق، الضلال والتضليل.

والسؤال الآن كيف تحررنا الكتابة الخلاقة (النافعة) من الكتابة الخانقة (الضالة) ؟ مما سبق يتبين أن منبع الكتابة الخلاقة في إتباع " روح أمين " يتنزل بالوحي المرشد إلى سعادة الإنسان العملية.

---

[٩]) انظر: الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت: لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (قدم، ص: ٣٥٧) والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط. إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر ج٢، ص: ٧٢٠

[١٠]) كل كتابة تنير للإنسان سبيل الحق والخير والارتقاء تعتبر بحكم الكتابة الرحمانية، وصفات هذه الكتابة تجتمع فيما يعلم الالتزام والإقدام.

فما هي سعادة الإنسان العملية؟ وما هو منبع الكتابة الذي تدفق منه ينابيع السعادة؟

هذان السؤالان يضعاننا أمام الآراء المتضاربة حول قضية المنبع الفكري وبالتالي المنبع التعبيري.

كيف تنبع الفكرة وكيف يعبر عنها؟

الإجابات حول هذه القضية مختلفة الآراء، وهي تحتاج إلى عرض متسلسل متأني واللغة مرشد أمين يقود المنبع الحيوي الذي تقفز منه الفكرة والعبارة؛ فماذا تقول اللغة في منبع الكتابة الروحي؟

الروح: لفظة تذكر وتؤنث (١١) وهي محل العقيدة والقيم وكل ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وقد ميزه الله (عز وجل) به ؛ ليجعله خليفة في الأرض، وقد خصه بها فقال عز وجل: (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)(الحجر: ٢٩) وكذلك تعني: ما به حياة الأنفس، بهذا المعنى تكون الروح بمعنى طاقة الحياة الموجودة في كل حي، طاقة لا تعرف الحدود والقيود، طاقة وحدها تملك الاتصال بالله -عز وجل- وهذا المعنى يتعلق بالوجود الحيوي ذاته، والروح تعني أيضاَ: الوحي، الملك، روح القدس، والروح الأمين الذي يفسر بالملاك جبريل (١٢)هذا المعنى يتصل بالوحي عموماً، فالوحي يتنزل على القلب فيلهمه سلوكاً أو قولاً" يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده " (غافر: ١٥) لكن هذا المعنى يتصل بالذي ينزل " الروح الأمين " على القلب، كما في سورة الشعراء إن هذا

---

١١) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجادي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي (د- ت) انظر: ج٢، ص ٢٢٥

١٢) انظر: الجياني، محمد بن عبد الله بن مالك، إكمال الإعلام بتثليث الكلام، رواية محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي تحقيق ودراسة: سعد بن حمدان الغامدي ط. الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م مركز البحث العلمي وإحياء التراث جامعة أم القرى بمكة المكرمة.: ج١، ص ٢٩٦، وعميرة، عبد الرحمن، منهج القرآن في تربية الأجيال، جدة: شركة مكتبات عكاظ، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ص: ٧٨-٨٣، وأسماء علي محمد فضل، أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك، ط. الأولى ١٤٠٤هـ مطبوعات. نادي مكة الثقافي. ص: ١٠١

الاتصال بالمنزل يعني التوقف عند فكرة الغيب وذي العرش، عالم الغيب والشهادة، فماذا تقول اللغة في الغيب ؟

الغيب: خلاف الشهادة، وكل ما غاب عن الإنسان وما لا يدركه حسه، ومن معاني الغيب: ما أخبرنا الله ورسوله به مما غاب عنا ولم تدركه حواسنا، يقال غاب الشيء عنه: إذا بعد واستتر والذي تفيده آيات الغيب الستون ([١٣]) التي وردت في الاستعمال القرآني، أن بناء الغيب ذو ثلاث طبقات:

١- أعلاها: ما يصور معرفة الله المطلقة، لما في عالم الغيب وما في عالم الشهادة، ومن أحسن الصيغ التعبيرية عنها، الآية التاسعة والخمسون من سورة الأنعام:

" وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض، ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ".

٢- أوسطها: ما يصور علم النبي ومن يوحي إليه الله من أنباء الغيب ليعلم الناس بحنان سخي، نجد مؤيدات لذلك في سور مختلفة: كآل عمران، وهود، والتكوير: " ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون "(آل عمران: ٤٤) تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك وما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين "(هود: ٤٩) وهذه الآية تخبر عن أنباء نوح والطوفان والسفينة أما الآيات التي تظهر غرض الوحي للنبي ففي سورة التكوير: "فلا أقسم بالخنس. الجوار الكنس. والليل إذا عسعس. والصبح إذا تنفس.انه لقول رسول كريم.ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون.ولقد رآه بالأفق المبين. وما هو على الغيب بضنين. وما هو بقول شيطان رجيم فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين. لمن شاء منكم أن يستقيم " (التكوير من: ١٥-٢٩). تلك الآيات تشرح فكرة الروح وفكرة الغيب وفكرة الوحي والغاية من كل ذلك، فالوحي قول روح أمين نزل على قلب

[١٣]) لاحظ مادة: غيب في معجم الألفاظ القرآنية

رسول كريم، يعلم أخبار الغيب ليستقيم من يشاء من الناس فيبلغ المعرفة والسعادة.

٣- أدناها: طبقة تلاصق الطبقة الوسطى وتأخذ عنها، طبقة العالمين، الذين لا يعرفون من الغيب وأسراره إلا ما يلقى إليهم بالوحي التعليمي الكريم، وفي سورة القلم ما يشير إلى جهلهم بالغيب: " أم عندهم الغيب فهم يكتبون " ؟ والمراد والمقصود – والله أعلم – ليس عندهم الغيب ليكتبوا منه ما يحكمون به وعليهم أن يتعلموا من منبع الكتابة الخلاقة، منبع الروح، منبع الأصفياء المتحفزون بالإلهام، منبع رجال الفكر الذين تكاملت قلوبهم وعقولهم، منبع رجال العلم الموقرون لعالم الغيب مع عالم الشهادة، وللحس الوجداني مع التفكير العقلاني، وللوحي السماوي مع التجربة.

ولفهم الوحي وتعاليمه ينبغي علينا إعمال العقل بفطرته و مكتسباته ؛إ ذ لا يمكن فهم الوحي وتنزيله في الواقع دون إعمال العقل، كما ينبغي فهم الواقع واستيعابه وإدراك متطلباته. و الخلاصة:

١- إنّ حقيقة الوحي الأعلى تتجلى في أنّه شفاء من كل داء، يعتري الأمم في شئونها النفسية والاجتماعية، وضمان يحميها جور الطريق، وشرود الانطلاق، وفضل من واهب الخير يجعل اليقين والبركة قرناء جميعاً، ويجعل الإيمان والنصر حق المؤمنين.

٢- إن الإنسان جسم وعقل وروح ومن خلال روحه يستطيع أن ينفذ إلى أعماق قد لا يستطيعها الجسم المحدود، والعقل المحدود، والناحية الروحية هي أقوى ما تعطيه العبادة للإنسان في مواجهة المصاعب وما في الحياة من مشاكل وصراعات.

٣-الروح طاقة كامنة في الإنسان وهذه الطاقة بحاجة إلى شحن وتفريغ وعمل كي تنهض بمسئوليتها. إن وظيفة الروح في حياتنا الاتصال بالله والإنسان بفطرته النقية يستطيع أن يهتدي إلى الله بواسطة روحه.

٤- الروح محور ارتكاز الكيان البشري، إن طاقة الجسم محدودة بالعمر والزمن، وطاقة العقل محدودة بما يعقله الإنسان مما يجري حوله، أما طاقة الروح فليس لها حدود ولازمان ولا مكان إذ تصل إلى ما لا يدركه

الجسم والعقل، ومن هنا كان الواجب المطلوب منك في دنياك أن لا تنسها، وواجبك فيها أن لا تتركها، وإياك ثم إياك أن تهمل ما في داخلك أو تتناسى إعمار قلبك وإنهاض روحك والارتفاع بها إلى أعلى المنازل القرب من الباري (عز وجل) بالتسبيح والذكر، فكل ظلمات الأرض لا تحجب نور الحق إذا كان القلب مضيئاً والروح مستقيما.

٥-أدب القرآن هو أدب الحقيقة بمعناها الشامل لوحي الله (سبحانه وتعالى) واجتهاد الإنسان، ومنظوره للواقع يتسم بالشمول ، إذ يستوعب المحسوس المجرب والمخبوء المغيب في الكون والحياة والإنسان، وهو يدعو الإنسان إلى التعامل مع هذا الواقع الكلي بمعادلة اليقين.

وقد قيل الشعراء في الوجود أربعة: قسم تشتهي أن تسمعه، وقسم لا تشتهي أن تسمعه، ومنهم الذي لا تستحي أن تصفعه، واحذر من الذين يقولون ما لا يفعلون، ومن الغاوين. احذر من شياطين الإنس والجن الذين يسارعون في جذبك نحو الانحطاط والشر بكل ملابساته، والله يريد لك العلو والتمكن والخير بكل ألوانه؛ وفي هذا قال بعضهم:

الشعراء فاعلمن أربعة فشاعر لا يُرتَجى لمنفعة
وشاعر ينشد وسط المعمعة وشاعر آخر لا يُجْرى معه
وشاعر يقال خمر في دَعَه [١٤]

وسيظل القرآن الكريم، الحق، المنزل من حكيم حميد هو المعجزة الباقية الدائمة على مر الأزمنة والعصور وكرِّ الأيام إلى أن يرث الله ومن عليها، وسيظل سابقاً للزمان والعصر، متقدماً ومتفوقاً على البيئات والمجتمعات وسيتحدى كل العقول إلى أبد الآبدين، وسيبقى دستوراً خالداً دائماً للمسلمين، جوانبه وعطاياه متعددة وكثيرة لا تنفد، ولا يحيط بها إنسان مهما استبحر في العلم ومهما بلغ شأوا من المعرفة.

[١٤]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج٢، ص٤٩١

منهج البحث وإجراءاته:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي حيث قامتا بدراسة شاملة فاحصةSurvey لسورتي الشعراء والفرقان اللتين تناولتا موضوع الدراسة الحالية، وهي أحد أنماط المنهج الوصفي(فان دالين:١٩٧٧، ص ٣١٧ .٣٢٦).

إجراءات الدراسة:

اتبعت الباحثة الخطوات التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة:

١ . مراجعة الدراسات والمقالات التي وصفت خصائص الكتابة وسماتها.ثم استقصت الباحثتان سمات الكتابة الهادية النافعة والكتابة الضارة المضللة من وحي سورتي الشعراء والفرقان.

٢ . وضع سمات الكتابة الهادية النافعة وسمات الكتابة المضللة الضارة في استبانة، تكونت مما يلى:

أ . مقدمة موضح فيها الهدف من الاستبانة، وتعليمات الإجابة عن أسئلته التي روعي فيها السهولةعن طريق وضع علامة √ أمام خانة مناسب أوغير مناسب.

ب . تعريف مصطلحات الاستبانة: الكتابة الهادية النافعة، الكتابة المضللة الضارة.

ج . وصف الهدف من بناء الاستبانة وهو وضع مقياس لتصنيف كتابات الكتاب من حيث درجة نفعها أو ضرها ومن حيث درجة هدايتها وإضلالها للمتلقين

وقد تمّ تحكيم الاستفتاء والتأكد من صدقه بأسلوبين:

أ . صدق المحتوى: وهو مايعرف بالصدق المنطقي الذي يُعد أفضل أنواع الصدق في مثل هذه الأدوات لأنه يخلو من أي تحيّز ؛فبياناته حصرت بطريقة موضوعية (عبيدات وآخران: ١٩٨٨م، ص ١٦٢) عن طريق مراجعة تفسير آيات سورتي الشعراء والفرقان التي تناولت وصف المؤمنين ؛

فكانت عينة البحث: سورة الشعراء من الآية ٢٢١-٢٢٧ – الآية، وسورة الفرقان من الآية ٦٣- ٧٣.

ب . صدق التحكيم: عن طريق عرض الاستبانة على عينة من المختصين خمسة (٥) في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وخمسة (٥) في علم

النفس، وثلاثون (٣٠) في اللغة والأدب لأخذ آرائهم ومقترحاتهم حول سمات الكتابة الهادية النافعة وسمات الكتابة المضللة الضارة.

٤ . حصر النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

٥ . تقديم التوصيات والمقترحات.

أداة البحث: استبانة مواصفات الكتابة الهادية النافعة والكتابة المضللة الضارة

أولاً- تحديد مكونات مقياس يتضمن سمات الكتابة الهادية النافعة ؛ من خلال جمع المعلومات من وحي سورتي الشعراء والفرقان ووضعها في مخطط يتضمن:

١. وصف السمات الهادية النافعة.

٢. درجة موافق المحكم على تصنيف السمة ضمن مواصفات الكتابة الهادية النافعة.

نتائج توصلت الدارستان إلى:

وضع محاور وبنود مقياس التمييز بين الكتابة الهادية النافعة والكتابة المضللة الضارة كالتالي:

أولا- سمات ومواصفات الكتابة الهادية النافعة: تحددت في...محاور كالتالي:

المحور الأول- السلامة وتظهر في التزام الألفاظ والعبارات السمات التالية:

١. الصدق، الاستقامة، لطافة الوقع في النفوس

٢. سهلة صريحة، معبرة بوضوح عن انفعالات وخلجات نفس قائلها.

٣. البساطة الإتزان والترفع عن لغة الحديث اليومي قدر الإمكان.

٤. الكنى عن الألفاظ المستقبحة بألفاظ غير مباشرة.

٥. فصيحة، موحية، سهلة المخرج، لا تنافر بين حروفها.

٦. صافية النية سليمة المقاصد قريبة من المعنى ومعللة له في تقسيم صحيح.

٧. دقيقة، حَسُن اختيارها ووضعها في المكان اللائق في سياق دلالتها، بحيث تحيط بالمعنى ويتجلى المغزى منها سريعاً.

٨. جزلة، موجزة، رصينة متمكنة في الرأي الذي تطرحه وتهدف إليه.

٩. واضحة الدلالة، مستوحاة من معين البيئة والثقافة والتراث الذي ينشد الخير ويسعى إليه دنيا وآخرة.

١٠. خالية من التعقيد وأسبابه من تقديم وتأخير دون سبب أو فائدة، أو حذف مخل، أو زيادة مسهبة

المحور الثاني – الإقدام ويظهر في التزام المعاني السمات التالية:

١. تستضيء بالقيم النبيلة والمعاني السامية.
٢. مشتملة على جملة من الحكم والأمثال التي تنشد الحق والجمال الذي ينشده كل إنسان.
٣. حسنة البيان فلا يتوقف السامع في فهمها ولا يكد عقله في استيعابها قدر الإمكان.
٤. بعيدة عن الأقيسة المنطقية والفلسفية التي يصعب فهمها.
٥. ملائمة للفطرة، نابعة من العقل الصافي السليم . الذي ينشد الحقيقة والخير. ومن النقل الذي أجمع العلماء على صحته، وفي مقدمته (الكتاب والسنة).ومن مبادئ العلم الصحيح المجمع عليه.
٦. معبرة عن التناسب الواجب بين متطلبات الروح والجسد. ومغذية للجانبين معًا.
٧. هادفة، مقنعة، صالحة لكل عصر و لكل بيئة.(لكل زمان ومكان)
٨. محررة للعقول من اتباع الهوى والشهوات، وللقلوب من ظلام الزيف والضلال والغلو والإرهاب.
٩. متسعة، متضمنة لقدر كبير من القيم والفضائل التي تذكر الإنسان بالهدف الذي خلق من أجله، حاملة آماله وآلامه. ومن سخرهم المولى معه لتعمير أرضه.
١٠. مفعمة بالإحساس، ومرتبطة بالعاطفة وبالمواقف الإنسانية التي تألفها النفوس وتقبل عليها.

المحور الثالث – نقاء الصور والأخيلة يظهر في التزام السمات التالية:

١. الواقعية، والبعد عن كل مالا فائدة منه، خالية من الصور التي فيها تشويه للأخيار وللقيم والمبادئ التي عرفتها الأمة وسعت الديانات لترسخيها.

٢. تجسيد المجردات بهدف الإيضاح والتأكيد والإقناع والتأثير في نفوس متلقيها. من خلال بث الحركة والحياة فيها فيتخيلها القارئ على نحو فيه إثارة وظرافة وجمال وبطريقة الرسم بالحروف والحركات.
٣. أن تكون التشبيهات والاستعارات والكنايات... مستوحاة ومكتسبة من أصل الشرائع السماوية، بعيدة عما يثير الريبة واللوعة وهواجس النفس التي لا يقر بها عرف ولا خلق ولا قانون.
٤. أن تكون المجازات طريقا لتهذيب الألسنة وأن تخاطب القلوب وتقرب الحقيقة للأذهان، بطريقة تمتع العاطفة وتغذي الروح وتقنع العقل.
٥. أن تكون المحسنات البديعية متنوعة، بعيدة عن المبالغات، قادرة على تحسين الكلام وتجميله دون تكلف، أو اخلال بالمعنى؛ سارية وفق المنطق الصحيح المنبعث من سلامة وصحة وصدق الحجج الموصلة للمعنى الصحيح بتأنق منظم، نابع من حسن اختيار الكلمات وقوة الترابط والتنظيم بينها.
٦. أن تكون قادرة على تحريك النفوس ورسم لوحات تظهر فيها معاني الرقة واللطف والجمال، ويظهر فيها قدرة التشبيه على الأداء الحركي في تصوير المشاهد والحالات النفسية وهدفها الأسمى: النفع والإمتاع، نفع الأمة، والسعي بها للنهوض والتقدم نحو كل خير يعود على كل فرد منها، وامتاع أفرادها فيقبلوا عليها، ويأخذونها بعين الاهتمام والسعي الجاد لتطبيقها وتحويلها إلى واقع عملي.

المحور الرابع – تماسك الأسلوب ويظهر في التزام السمات التالية:

١. حسن التناسق بين اللفظ والمعنى، بحيث يكون المعنى ظاهرا، واللفظ المختار من ساهم في إيضاحه.
٢. حسن الموائمة بين الاسلوب العلمي المباشر المتسم بالصدق والأمانة والوضوح غالباً، والأدبي المتسم بقوة العبارة، المعتمد على لغة العاطفة، القابل للتكرار أحيانا، والجانح للإجمال والايجاز.
٣. الممازجة بين الأسلوب الخبري المحتمل للصدق والكذب والإنشائي الذي يسعى لتحقيق أمر مطلوب، أو التأثير في المتلقي.

المحور الخامس – انسجام الموسيقى وتظهر في التزام الصفات التالية:

١. **مشتملة على عناصر الإيقاع المنسجمة مع مضمون النص والنابعة من جرس الكلمات ووزنها وقوافيها.**
٢. **حلوة النبرة تملك خاصية هز أوتار القلوب وإطراب الآذان، فيقبل القارئ على النص بنهم يأخذ به إلى آفاق من التفكر والإمعان في المطلوب ومن ثم يحاول أن يحوله إلى واقع عملي ملموس. يأخذه لكل ما فيه نفع وخير له.**
٣. **المحسنات اللفظية تدخل في صميم المعنى، والسجع فيها بالذات سجع مقبول لا يعافه اللسان ولا تمجه الآذان، والفاصلة ممتعة عذبة يألفها السمع ولا ينفر منها.**

ثانيًا – سمات ومواصفات الكتابة المضللة الضارة تحددت في....محاور كالتالي:

المحور الأول– الكذب في المعاني يتجلى في السمات التالية:

١. **خبيثة المقصد تتبنى القيم المنحرفة، والمعاني المبتذلة.ومعللة لها في تقسيم مضلل**
٢. **سارية وفق المنطق الضال المنبعث من الحجج الموصلة للمعنى الفاسد الضار بتأنق منظم عجيب، نابع من خبث في اختيار الكلمات والرابط والتنظيم بينها.**
٣. **مموهة، ومغلفة بغلاف يتراءى فيه البريق الجذاب بشكله الخارجي، الموهم في محتواه وهدفه ومقصده.**
٤. **المعاني المادية ونوازع النفس الأمارة بالسوء ديدنها، بينما المعاني المعنوية المهتمة بصلاح القلوب وسمو الروح، بعيدة كل البعد عنها.**
٥. **نابعة من شهوات النفس المريضة، التي تنشد الضياع والضلال**
٦. **تتمسك بالنقل الذي أجمع العلماء على خطئه. وبمبادئ العلم الضار.**
٧. **مفعمة بالإحساس المرتبط بالعاطفة وبالمواقف الإنسانية التي تأباها النفوس الطيبة وتقبل عليها النفوس الشريرة.**

المحور الثاني – قلق الأخيلة التي تتميز بالسمات التالية:

١. مليئة بالصور التي تشوه الأنبياء والأخيار والعلماء فيتخيلها القارئ على نحو فيه إثارة وظرافة وجمال.

٢. تحير القارئ، وتسمو به في آفاق الشبهات بالصور الفنية الغامضة التي تشوه الفكر وتغم القلب.

٣. التشبيهات مستوحاة ومكتسبة من تصورات الأمم الضالة الكافرة و تتبنى كل ما يثير الريبة وهواجس النفس السليمة.

٤. تتخذ المجازات طريقا لإفساد الألسنة مخاطبة القلوب لغرس الجهل واستغباء الذهن، بطريقة تمتع العاطفة وتغذي الروح بالحرام وتقنع العقل بالكفر والضلال.

٥. الاستغراق في الوصف المبالغ فيه باستخدام الألوان البلاغية البيان المعاني البديع..

٦. تعمل على تحريك النفوس و رسم لوحات تظهر فيها معاني الظلم والإرهاب والفساد الجسدي والفكري ويظهر فيها قدرة التشبيه على الأداء الحركي في تصوير المشاهد والحالات النفسية المنحرفة بهدف: نشر الضر والضلال.

٧. تحرص بالصور البلاغية التي تقدمها على تغيير الثوابت ولاسيما القيم و المبادئ والأخلاق الأصلية لدى الأفراد والمجتمعات. إلى ما لا يمت إلى عرف أو ثقافة أو خلق أو دين.

٨. أغلب الصور مستوحاة من المبادئ الفكرية الهدامة التي تحاول أن تدمر العقول النيرة والنفوس الساعية نحو الحق والخير، والتي تنشد الجمال بكافة أنواعه.

٩. تسعى نحو الأخيلية الضيفة، الفجة، المستقاة من القيم الهدامة الوافدة. ومن اللحظات الطارئة.

١٠. تسعى لرسم القيم المتغيرة، قيم تنعق مع كل ما هو مستورد ووافد من شطآن بحار الزيف والهوى المدمر لحضارة الأمة.

المحور الثالث – ضلال الأفكار والمعاني ويظهر في السمات التالية:

١. خالفة وصادمة لفطرة الإنسان. ومتباطئة القبول في النفس و تعبر عما يجول في عقل منشئها ووجدانه من تصورات وانفعالات وآراء منحرفة خاطئة.
٢. عسرة البيان يكد العقل في استيعابه صعبة الفهم، مبهمة، توضع في سياق يجعل دلالتها متعددة المعاني، بحيث يتخبط القارئ ويستنتج مغزى ضار مضلل.
٣. تستهدف الإقناع بالكفر والضلال، لها أنصار من اولياء الشيطان
٤. موحية بمعاني متعددة معبرة عن التنافر بين متطلبات الروح والجسد، تعرقل الفهم في سمع متلقيها
٥. غامضة الدلالة، مستوحاة من بيئة وثقافة وتراث غريب ينشد الشر ولا يؤمن بالله.
٦. تستهدف الإقناع بالفساد والضلال والتأثير في نفوس متلقيها ؛
٧. لتبني الكفر والضلال والإرهاب.
٨. تغري العقول لاتباع الهوى والشهوات، والقلوب للغرق في ظلام الزيف والضلال والغلو والإرهاب
٩. متسعة، متضمنة لقدر كبير من القيم الرذيلة التي تضلل الإنسان عن الهدف الذي خلق من أجله، ساخرة من المقدسات والأعراف.

المحور الرابع – تعقد الأسلوب واتصافه بالسمات التالية:

١. مشتملة على جملة من الحكم والأمثال التي تتشدق بالهوى الشخصي النفسي، وبالكفر والزيف والضلال الذي يخالف الإيمان والهدى.
٢. يغلب عليها التعقيد اللفظي والمعنوي أحياناً، والتقديم والتأخير والحذف المخل، أوالزيادة المسهبة.
٣. تستغرق في استخدام الأقيسة المنطقية والفلسفية التي تضيع القارئ المتعلم المثقف المبتدئ، فلا يفهمها البتة أحياناُ، وقد يفسرها عكس مرادها في أحيان كثيرة

المحور الخامس – الموسيقى الفوضوية التي تتصف بالسمات التالية:

١. صارخة في إطارها الخارجي المتمثل بالقوافي والفواصل والمقاطع المثيرة لخلجات القلوب المريضة المنطوية على الزيف والضلال.

٢. تمجها الآذان الذي تنشد الحقيقة والجمال والساعية للخير والفضيلة، وتصغي لها المسامع التي تهدف لإشاعة الفوضى، وتدمير العقول الشابة المنتجة، بالانغماس في مهاوي الأكاذيب الأباطيل والترهات التي تهدم قيم الفضيلة والنفع.

٣. تفتقد جرس الكلمة المعبرة الموحية المؤثرة في نفوس متلقيها، فلا الآذان تصغي لها و لا القلوب تتهافت لسماعها والتفكر في معانيها

وهكذا باستخدام المقياس يمكن:

أ- تصنيف الكتابة إلى كتابة هادية وأخرى مضللة.

ب - تمكين القراء من استخدام مقياس للحكم على الكتّاب من حيث دعوتهم للنفع أو الضلال.

النتائج والتوصيات:

- عرف العرب وقع الكلمة في النفوس والقلوب، وقد قيل: بالفصاحة والبيان استوى النبي يوسف (عليه السلام) على مصر، وملك زمام الأمور، ومن أمثلة العرب: (إياك أن تضرب بلسانك عنقك) لقد كان للكلمة وقع يفوق وقع السيف، فأبدعوا في اختيارها ووضعها في المكان الصحيح، وجاء القرآن الكريم ليتحداهم، ويغير مسار حياتهم، فهذب النفوس والقلوب، وارتقى بعقولهم إلى آفاق وآفاق من التفكير البناء، فهابتهم الأمم، وأحبت لغتهم ووقع كلماتهم التي كانت بما حوته من معاني هادية نافعة ساعية لخيري الدنيا والآخرة، السبيل لدخولهم في دين الله أفواجا على مر العصور السالفة. واليوم ونحن في مفترق الطرق، وفي عصر تتصارع فيه قوى الخير والضلال، قوى الحق والعدل، وقوى الزيف والضلال، عصر التقنيات وثورة المعلومات، والإعلام المرئي... والكتروني، إعلام الخبر والسبق الصحفي...أحوج ما نكون إلى اختيار كلمات دقيقة، كلمات مضبوطة، ترسم بتقنية وهندسة بارعة، نستخدمها في كتابات خلاقة، نافعة، جيدة، تضع النقاط على الحروف وتأخذ بأبناء جيلنا إلى شطآن النجاة والسعادة بعد أن أخذت التيارات الفكرية الهدامة تعصف بها يمنة وشمالا، كتابة نافعة نابعة من قوله تعالى: " وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل...."

(الأنعام: ١٥٣)كتابة تتعرف فيها الأجيال على سر صناعة الحياة، ومن ثمَّ على سر وأسرار مفاتيح السعادة والسرور.

- الكتابة التي تهتم بالقضايا الإنسانية للشعوب، والإسلام والأقليات في العالم، التعليم والإغاثة، والتعريف بالإسلام ونظرته للأديان الأخرى وذب الشبهات عنه... والتي تهتم بالإنسان وهواجسه وهمومه وانفعالاته، وبآماله وانشغالاته الحياتية، كتابة جادة ونافعة، وهي محتاجة في تحريرها لرسم أطر ثابتة نابعة من ثقافة الأمة وقيمها، وأطر متجددة تساير التطور السريع لما تشهده الأمم من تقدم تقني وتكنولوجي، توصلا لما تسعى إليه امتنا من تحقيق لأهدافها المنشودة (كنتم خير أمة...) ومهمتها في رسم السياسات والأهداف للتعليم، ودعم مناشطه وقدراته بمنهج واضح.

- في عصر الانفعالات النفسية التي تحيط بنا وبشبابنا بالذات، وعصر تصارع القوى الساعية للهيمنة على الشعوب ومكتسبات الشعوب بشكل سريع منقطع النظير، وفي عصر اختلال القيم بسبب الانفتاح العالمي والثقافة المستوردة وهجرة العقول، نحن أحوج ما نكون إلى تعليم نشئنا الصاعد والشباب الذي يتحمل مسؤولية الأمة،أصول الكتابة التي تنير العقل والوجدان وتفتح القلوب ؛ لتكون نبراسا نحتذي به، مبتعدين عن نقيضها من الكتابات الأخرى التي تشوش الفكر وتقود الأمة إلى طرق لا تعد ولا تحصى من الانحراف والزيف والضلال، خصوصا ونحن في وقت نحرص فيه لتصدير ما عرفناه من وسطية واعتدال في تعاليم ديننا السمح، والبعد كل البعد عن استقبال الأفكار المسمومة التي تسعى لهدم كل ما هو جميل من حق وعدل وخلق ودين وولاء لديننا ولغتنا وأوطاننا.

- من خلال المقارنة اللطيفة بين سمات الكتابة الخلاقة (الهادية النافعة) وبين الكتابة الخانقة (المضللة الضارة) تبين لنا وتكشّف جمال الأولى وفوائدها وفضلها ومدى توازنها وعنايتها بمتلقيها عناية يستوعب المحسوس المجرب والمخبوء المغيب في الكون والحياة والإنسان، داعية إياه إلى التعامل مع الواقع المحيط به بمعادلة الحق واليقين، وعاهات الثانية وسلبياتها التي تعبّد الإنسان وتسير به نحو العبثية والضياع وفقدان الهوية والانتماء، علاوة على عدم انضباطها أخلاقياً... يكفيها أنها تضع لساناً كاذبا في فم من يكتبها وتملأ عقله بالظنون المزعجة والأوهام الباطلة.

- أجمل الكتابات وأروعها وأكثرها تأثيرا في نفوس متلقيها، الكتابة التي تتمتع بعطر لبناتها المكونة لها. عطر الكلمة الطيبة التي تدخل القلوب وتجبر الخواطر. وتؤلف القلوب، وتجمعها بسحر مقاصدها النابعة من قوله تعالى: " وقولوا للناس حسنا " (البقرة: ٨٣) و" لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم" (النساء ١٤٨) و " وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما "(الفرقان: ٢٥).

فالمعلومة تبقى عادية مملة باردة إذا لم تجد ذلك العاشق الذي يحتضنها ويحملها بين أصابعه، ويصنع منها حديثاً شيقاً، وفكراً نافعا، وحقيقة هادية تمر إلى بوابة القلب أولاً في طريقها إلى العقل المهتم بتحريرها.

- الكتابة النافعة هي التي تستقطب أروع الأقلام، وأبدع المعاني والأفكار، وأعذب وأحلى الكلام في مشكاة عجيبة تستهويها الأفئدة والأنفس، لأنها تمتزج بأجزائها لطافة، وبالنغم العلوي إيقاعا وجرسا تطرب له الآذان، فيتفجر الفكر الأصيل، وتسمو الروح ويتوقد الوجدان في صور بهية نابعة من الكلمة الطيبة التي تؤتي أكلها في كل وقت وحين مصداقا لقوله تعالى: " ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون " (إبراهيم: ٢٤-٢٥)

- إذا ركز نور الإيمان، والحق في القلب، وترحلت عنه ظلمة الغفلة وأدوائها، فإنه يؤمل له ثبات القول في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولهذا نرى أنّ الكتابة النافعة تكون منطلقة دوما من منظور أخلاقي، تنشد الحق والجمال الخالص المنبثق من صدق الكلمة وأهميتها في الاصلاح والنفع، لا وجود لحراك الهوى والزيف والضلال في نفوس كاتبيها ومحرريها، فيها الفرح لطيف بريء نزيه، يبعث على الفضيلة ويقود إلى الكشف عن الحقيقة، والحزن رفيع شفاف خالص لا يأس ولا قنوط معه، صاحبه متوجه إلى ربّ السماء، مُلِّج بالدعاء، مترع بالرجاء.

- الكتابة سر صناعة الحياة، والكتابة الهادية النافعة، مسيرة سرّ وسرور، كتابة نابعة من أدب توحيدي يخلق الطمأنينة، ولا ينصب علامات الاستفهام في طريق القارئ الباحث عن المرشد الحق له في مسيرة الحياة الصعبة، فلا

يجد فيها حيرة، ولاشك، ولا زيف، ولا اغتراب وانحراف وضلال. كتابة تكشفت لكاتبها دلالات القدرة والحكمة والعناية والرحمة واليقين في هذا العالم.
كاتبها إنسان ينشد في كتاباته، بكل وعي واختيار منظومة الحقائق للديانة الاسلامية السمحة الصادقة الشاملة الصالحة لكل زمان ومكان، إنسان امتلأت نفسه رضا وأنساً ووداً وسكينةً .
ومن هنا نوصي كل من هو مهتم بقضايا التعليم ومناهجه من السعي الجاد ؛ لتحقيق رؤية مستقبلية تهتم بأصول الكتابة النافعة والانطلاق من مستويات متفق على معياريتها والتركيز في التدريس لها على البعد الأخلاقي واعتبار عمل المعلم ؛ لتحقيق ذلك بطريقة واقعية ملموسة. رسالة تربوية، تنير للطالب طريقه الممتلئ بالضبابية التي تحرص قوى الشر على أن يسير به، من خلال وضع معايير أخرى لكتابة ضالة منحرفة ضارة تقوم على تشويش فكره وعقيدته وما تربى عليه من أخلاق وقيم.

- **الكتابة كانت ومازالت دليل حق لنا أو علينا، وعنوان بارز نعرف ونتسم به. والكتابة الصحيحة والتعبير السليم الهادي إلى ذلك من أهم ما يجب العناية به وتوضيحه للدارسين وخصوصا في أيامنا هذه، بعد تفشي الضعف اللغوي الذي نراه، والذي لم يعد مقتصراً على الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية...فحسب، بل تعداه إلى الضعف الشديد في التعبير عن الآراء وعرض الأفكار بصورة أصبحت أحيانًا تشوه وجه العربية المشرق التي شرفها المولى (عزّ وجل) بكتابه الكريم والذي ارتضاه للناس قاطبة. من هنا نطلق الصوت عالياً ونقول لكل المهمتين بمناهج التربية والتعليم، والمهمتين بالتحرير الكتابي، وتعليم النشء أنواع الكتابة وأصول بنائها، أنه لابد من تعريفهم وتدريبهم بداية على الكتابة الصحيحة، وسمات الكتابة النافعة الكتابة الخلاّقة، ليقتفوا أثرها، وتبصريهم بسمات الكتابة الخانقة الضارة ليبتعدوا عنها، بطريقة تنشدها أمة المليار وتحتاج لها في وقتنا الراهن، طريقة يتحقق فيها القالب والمضمون، ويكون فيها التعبير سليماً ، يتجنب النشء السائر في طريق العلم والتعليم فيه الأخطاء التحريرية، بعد أن اتضح له الهدف، وتم له معرفة الإخراج من حسن عرض وتقديم.**

فهرس المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم

٢- أحمد علي (٢٠١٢) مفهوم المعلومات وإدارة المعرفة مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٨ - العدد الأول.

٣ – أسماء علي محمد فضل، أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك، ط. الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي.

٤-جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، بتحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت: لبنان ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م

٥-سمير العمري (٢٠١١م)مقياس المستويات الإبداعية في الكتابة الأدبية. متاح في ١/٢/ ٢٠١٤ الساعة ١٢ الرابط: -http://www.rabitat٥٣٩٩٢alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=

٦- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه:محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيس البابي الحلبي القاهرة: مصر (د: ت)

٧-عبد الباقي، محمد المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٨- العبدلي، عبد الحفيظ (٢٠١٢م) الإبداع في زمن الثورات العربية "الأدب بطبيعته يهوى السير في الدروب الملتوية" متاح بتاريخ ٢٠١٤/ ٢/ ١ الساعة ١٢ على الرابط: http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=٣٤٢٠٥٤٤٤element#٣٢٧٤٣٩١٦

٩- عميرة عبد الرحمن، منهج القرآن في تربية الرجال. جدة: شركات مكتبات عكاظ، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م

١٠- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط. الأولى مؤسسة الرسالة بيروت: لبنان ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م.

١١-قحطان بيرقدار (٢٠٠٩م) الأسلوب الدبي والأسلوب العلمي.متاح في ٢٠١٤م ١/٢ الساعة ٩ على الرابط: http://www.alukah.net/Literature_Language/١١٨٠/٦٣٧٣/

١٢- ابن كثير، مختصر ابن كثير، لتفسير الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المجلد الثاني، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني،ط. السابعة، ١٤٠٢هـ -١٩٨١م. دار القرآن الكريم، بيروت: لبنان.

١٣-ابن مالك محمد بن عبد الله الجياني، إكمال الإعلام بتثليث الكلام، رواية محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، تحقيق ودراسة: سعد بن حمدان الغامدي، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

١٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، قام بإخراج هذه الطبعة د. إبراهيم أنيس ود. عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، عني بطبعه ونشره خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ط. إدارة إحياء التراث الإسلامي، بدولة قطر. جزآن

١٥- ابن منظور المصري جمال الدين محمد بن مكرم، معجم لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤

مقياس الحكم على الكتابة من حيث الهداية والضلال

م	سمات الكتابة الهادية النافعة	درجة توفر السمة				
		عالية جدا	عالية	متوسطة	متدنية	متدنية جدا
	المحور الأول- إلتزام الألفاظ والعبارات الخصائص التالية:					
١	الصدق، الاستقامة، لطافة الوقع في النفوس					
٢	سهلة صريحة، معبرة بوضوح عن انفعالات وخلجات نفس قائلها.					
٣	البساطة الإتزان والترفع عن لغة الحديث اليومي قدر الإمكان.					
٤	الكنى عن الألفاظ المستقبحة بألفاظ غير مباشرة.					
٥	فصيحة، موحية، سهلة المخرج، لا تنافر بين حروفها.					
٦	صافية النية سليمة المقاصد قريبة من المعنى ومعللة له في تقسيم صحيح.					
٧	دقيقة، حَسُن اختيارها ووضعها في المكان اللائق في سياق دلالتها، بحيث تحيط بالمعنى ويتجلى المغزى منها سريعاً.					

٨	جزلة، موجزة، رصينة متمكنة في الرأي الذي تطرحه وتهدف إليه.					
٩	واضحة الدلالة، مستوحاة من معين البيئة والثقافة والتراث الذي ينشد الخير ويسعى إليه دنيا وآخرة.					
١٠	خالية من التعقيد وأسبابه من تقديم وتأخير دون سبب أو فائدة، أو حذف مخل، أو زيادة مسهبة.					
المحور الثاني – الإقدام، في مجالين: أ- المعاني التي تتميز بالسمات التالية:						
١	تستضيء بالقيم النبيلة والمعاني السامية.					
٢	مشتملة على جملة من الحكم والأمثال التي تنشد الحق والجمال الذي يتطلبه كل إنسان.					
٣	حسنة البيان فلا يتوقف السامع في فهمها ولا يكد عقله في استيعابها قدر الامكان.					
٤	بعيدة عن الأقيسة المنطقية والفلسفية التي يصعب فهمها.					
٥	ملائمة للفطرة، نابعة من العقل الصافي السليم . الذي ينشد الحقيقة والخير ــ ومن النقل الذي أجمع					

	العلماء على صحته، وفي مقدمته (الكتاب والسنة).ومن مبادئ العلم الصحيح المجمع عليه..					
٦	معبرة عن التناسب الواجب بين متطلبات الروح والجسد. ومغذية للجانبين معًا.					
٧	هادفة، مقنعة، صالحة لكل عصر و لكل بيئة.(لكل زمان ومكان)					
٨	محررة للعقول من اتباع الهوى والشهوات، وللقلوب من ظلام الزيف والضلال والغلو والإرهاب.					
٩	متسعة، متضمنة لقدر كبير من القيم والفضائل التي تذكر الإنسان بالهدف الذي خلق من أجله، حاملة آماله وآلامه. ومن سخرهم المولى معه لتعمير أرضه.					
١٠	مفعمة بالإحساس، ومرتبطة بالعاطفة وبالمواقف الإنسانية التي تألفها النفوس وتقبل عليها.					
ب- مجال الصور والأخيلة، التي تتسم بما يلي:						
١	الواقعية، والبعد عن كل مالا فائدة منه، خالية من الصور التي فيها تشويه للأخيار وللقيم والمبادئ التي					

	عرفتها الأمة وسعت الديانات لترسخيها.					
٢	تجسيد المجردات بهدف الإيضاح والتأكيد والإقناع والتأثير في نفوس متلقيها.من خلال بث الحركة والحياة فيها فيتخيلها القارئ على نحو فيه إثارة وظرافة وجمال وبطريقة الرسم بالحروف والحركات.					
٣	أن تكون التشبيهات والاستعارات والكنايات... مستوحاة ومكتسبة من أصل الشرائع السماوية، بعيدة عما يثير الريبة واللوعة وهواجس النفس التي لا يقر بها عرف ولا خلق ولا قانون.					
٤	ـ أن تكون المجازات طريقا لتهذيب الألسنة وأن تخاطب القلوب وتقرب الحقيقة للأذهان، بطريقة تمتع العاطفة وتغذي الروح وتقنع العقل.					
٥	ــ أن تكون المحسنات البديعية متنوعة، بعيدة عن المبالغات،قادرة على تحسين الكلام وتجميله دون تكلف، أو اخلال بالمعنى؛ سارية وفق المنطق الصحيح المنبعث من سلامة وصحة وصدق					

	الحجج.الموصلة للمعنى الصحيح بتأنق منظم، نابع من حسن اختيار الكلمات وقوة الترابط والتنظيم بينها.					
٦	. أن تكون قادرة على تحريك النفوس و رسم لوحات تظهر فيها معاني الرقة واللطف والجمال، ويظهر فيها قدرة التشبيه على الأداء الحركي في تصوير المشاهد والحالات النفسية وهدفها الأسمى: النفع والإمتاع، نفع الأمة، والسعي بها للنهوض والتقدم نحو كل خير يعود على كل فرد منها، وامتاع أفرادها فيقبلوا عليها، ويأخذونها بعين الاهتمام والسعي الجاد لطبيقها وتحويلها إلى واقع عملي.					
	المحور الرابع – الأسلوب					
١	حسن التناسق بين اللفظ والمعنى، بحيث يكون المعنى ظاهرا، واللفظ المختار من ساهم في إيضاحه.					
٢	حسن الموائمة بين الاسلوب العلمي المباشر المتسم بالصدق والأمانة والوضوح غالباً، والأدبي المتسم بقوة العبارة، المعتمد على لغة العاطفة، القابل للتكرار أحيانا،					

	والجانح للإجمال والايجاز...					
٣	الممازجة بين الأسلوب الخبري المحتمل للصدق والكذب والإنشائي الذي يسعى لتحقيق أمر مطلوب، أو التأثير في المتلقي.					
	المحور الخامس – الموسيقى:					
١	مشتملة على عناصر الإيقاع المنسجمة مع مضمون النص والنابعة من جرس الكلمات ووزنها وقوافيها.					
٢	حلوة النبرة.تملك خاصية هز أوتار القلوب وإطراب الآذان، فيقبل القارئ على النص بنهم يأخذ به إلى آفاق من التفكر والإمعان في المطلوب، ومن ثم يحاول أن يحوله إلى واقع عملي ملموس. يأخذه لكل ما فيه نفع وخير له.					
٣	المحسنات اللفظية تدخل في صميم المعنى، والسجع فيها بالذات سجع مقبول لا يعافه اللسان ولا تمجه الآذان، والفاصلة ممتعة عذبة، يألفها السمع ولا ينفر منها..					

ثانيا – مقياس يتضمن سمات الكتابة المضللة الضارة وهي على النحو التالي:

م	سمات الكتابة المضللة الضارة	درجة توفر السمة				
		عالية جدا	عالية	متوسطة	متدنية	متدنية جدا
	المحور الأول– الكذب في المعاني يتجلى في السمات التالية:					
١	خبيثة المقصد تتبنى القيم المنحرفة، والمعاني المبتذلة.ومعللة لها في تقسيم مضلل					
	سارية وفق المنطق الضال المنبعث من الحجج الموصلة للمعنى الفاسد الضار بتأنق منظم عجيب، نابع من خبث في اختيار الكلمات والرابط والتنظيم بينها.					
٢	مموهة، ومغلفة بغلاف يتراءى فيه البريق الجذاب بشكله الخارجي، الموهم في محتواه وهدفه ومقصده.					
٣	المعاني المادية ونوازع النفس الأمارة بالسوء ديدنها، بينما المعاني المعنوية المهتمة بصلاح القلوب وسمو الروح، بعيدة كل البعد عنها.					
٤	نابعة من شهوات النفس المريضة، التي تنشد الضياع والضلال.					

٥	تتمسك بالنقل الذي أجمع العلماء على خطئه. وبمبادئ العلم الضار.					
٦	مفعمة بالإحساس المرتبط بالعاطفة وبالمواقف الإنسانية التي تأباها النفوس الطيبة وتقبل عليها النفوس الشريرة.					
المحور الثاني – القلق، في مجالين: أ– الأخيلة التي تتميز بالسمات التالية:						
١	مليئة بالصور التي تشوه الأنبياء والأخيار والعلماء فيتخيلها القارئ على نحو فيه إثارة وظرافة وجمال.					
٢	تحير القارئ، وتسمو به في آفاق الشبهات بالصور الفنية الغامضة التي تشوه الفكر وتغم القلب.					
٣	التشبيهات مستوحاة ومكتسبة من تصورات الأمم الضالة الكافرة و تتبنى كل ما يثير الريبة وهواجس النفس السليمة.					
٤	تتخذ المجازات طريقا لإفساد الألسنة مخاطبة القلوب لغرس الجهل واستغباء الذهن، بطريقة تمتع العاطفة وتغذي الروح بالحرام وتقنع العقل بالكفر والضلال.					
٥	الاستغراق في الوصف المبالغ فيه					

	باستخدام الألوان البلاغية البيان المعاني البديع..					
٦	تعمل على تحريك النفوس و رسم لوحات تظهر فيها معاني الظلم والإرهاب والفساد الجسدي والفكري ويظهر فيها قدرة التشبيه على الأداء الحركي في تصوير المشاهد والحالات النفسية المنحرفة بهدف: نشر الضر والضلال.					
٧	تحرص بالصور البلاغية التي تقدمها على تغيير الثوابت ولاسيما القيم و المبادئ والأخلاق الأصلية لدى الأفراد والمجتمعات. إلى ما لا يمت إلى عرف أو ثقافة أو خلق أو دين.					
٨	أغلب الصور مستوحاة من المبادئ الفكرية الهدامة التي تحاول أن تدمر العقول النيرة والنفوس الساعية نحو الحق والخير، والتي تنشد الجمال بكافة أنواعه.					
٩	تسعى نحو الأخيلية الضيفة، الفجة، المستقاة من القيم الهدامة الوافدة. ومن اللحظات الطارئة.					
١٠	تسعى لرسم القيم المتغيرة، قيم تنعق					

	مع كل ما هو مستورد ووافد من شطآن بحار الزيف والهوى المدمر لحضارة الأمة.					
المحور الثالث – الضلال يتجلى في الأفكار						
١	مخالفة وصادمة لفطرة الإنسان. ومتباطئة القبول في النفس و تعبر عما يجول في عقل منشئها ووجدانه من تصورات وانفعالات وآراء منحرفة خاطئة.					
٢	عسرة البيان يكد العقل في استيعابه صعبة الفهم، مبهمة، توضع في سياق يجعل دلالتها متعددة المعاني، بحيث يتخبط القارئ ويستنتج مغزى ضار مضلل.					
٣	تستهدف الإقناع بالكفر والضلال، لها أنصار من اولياء الشيطان					
٤	موحية بمعاني متعددة معبرة عن التنافر بين متطلبات الروح والجسد، تعرقل الفهم في سمع متلقيها					
٥	غامضة الدلالة، مستوحاة من بيئة وثقافة وتراث غريب ينشد الشر لايؤمن بالله.					
٦	تستهدف الإقناع بالفساد والضلال					

	والتأثير في نفوس متلقيها لتبني الكفر والضلال والإرهاب.					
٧	تغري العقول لاتباع الهوى والشهوات، والقلوب للغرق في ظلام الزيف والضلال والغلو والإرهاب					
٨	متسعة، متضمنة لقدر كبير من القيم الرذيلة التي تضلل الإنسان عن الهدف الذي خلق من أجله، ساخرة من المقدسات والأعراف.					
	المحور الرابع – الأسلوب					
١	مشتملة على جملة من الحكم والأمثال التي تتشدق بالهوى الشخصي النفسي، وبالكفر والزيف والضلال الذي يخالف الإيمان والهدى.					
٢	يغلب عليها التعقيد اللفظي والمعنوي أحياناً، والتقديم والتأخير والحذف المخل، أوالزيادة المسهبة.					
٣	تستغرق في استخدام الأقيسة المنطقية والفلسفية التي تضيع القارئ المتعلم المثقف المبتدئ، فلا يفهمها البتة أحياناُ، وقد يفسرها عكس مرادها في أحيان كثيرة					
	المحور الخامس – الموسيقى:					

١	صارخة في إطارها الخارجي المتمثل بالقوافي والفواصل والمقاطع المثيرة لخلجات القلوب المريضة المنطوية على الزيف والضلال.					
٢	تمجها الآذان الذي تنشد الحقيقة والجمال والساعية للخير والفضيلة، وتصغي لها المسامع التي تهدف لإشاعة الفوضى، وتدمير العقول الشابة المنتجة، بالانغماس في مهاوي الأكاذيب الأباطيل والترهات التي تهدم قيم الفضيلة والنفع.					
٣	تفتقد جرس الكلمة المعبرة الموحية المؤثرة في نفوس متلقيها، فلا الآذان تصغي لها و لا القلوب تتهافت لسماعها والتفكر في معانيها.					